اسرائيل

تاريخ اسرائيل فى ماضيه وحاضره ومستقبله من الأدلة القوية الدالة على صدق الكتاب المقدس

بداية تاريخ اسرائيل

لو رجعنا إلى الكتاب المقدس وبشهادة التاريخ سنجد الحقائق الآتية:

١- <u>أمه ستتكون نتيجة وعد الرب لإبراهيم واسحق ويعقوب</u>

".... فأجعلك أمه عظيمة.. (تك١٢: ٢) وأيضاً "ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً..." (تك٢٨: ١٤) وأيضا " لا تخف من النزول إلى مصر لأنى أجعلك أمه عظيمة هناك" (تك٤٦: ٣) وقد تم هذا فنقرأ فى نبوة بلعام " هوذا شعب يسكن وحده وبين الشعوب لا يحسب . من أحصى تراب يعقوب وربع اسرائيل بعدد (أى من بعد ربع اسرائيل)" (عدد٢٣: ٩)

٢- <u>تكون غريبة فى أرض مصر ويضطهدها المصريين</u>

"فقال لأبرام اعلم يقينا أن نسلك سيكون غريبا فى أرض ليست لهم ويستعبدون لهم فيذلونهم أربع مئه سنة" (تك١٥: ١٣)

وهذا قد تم "وأما إقامة بنى اسرائيل التى أقاموها فى مصر فكانت أربع مئه وثلاثين سنه[١]" (خر١٢: ٤)

٣- <u>الله يدن هذه الأمه التى اضطهدتهم</u>

"ثم الأمه التى يستعبدون لها أنا أدينها....." (تك١٥: ١٤)

وقد تم هذا فى الضربات الشديدة التى أوقعها الرب على المصريين المذكورة فى سفر الخروج (ص٧-ص١٢) والتى انتهت بقتل أبكار المصريين وغرق فرعون وكل جنوده .

٤- <u>سيخرجون بأملاك جزيله</u>

"وبعد ذلك يخرجون بأملاك جزيله" (تك١٥: ١٤)

وهذا ما تم فنقرأ "وفعل اسرائيل بحسب قول موسى طلبوا من المصريين أمتعه فضة وأمتعة ذهب وثيابا وأعطى الرب نعمه للشعب فى عيون المصريين حتى أعاروهم" (خر١٢: ٣٥، ٣٦) أنظر أيضاً (خر١١: ٣ ومز١٠٥: ٣٧)

٥- <u>سوف يخرجون فى الجيل الرابع</u>

"وفى الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا" (خر١٥: ١٦)

وهذا ما تم فقد خرج الشعب على يد موسى وكان ذلك فى الجيل الرابع على النحو التالى فقد نزل إلى مصر مع يعقوب لاوى ثم فهات – ثم عمرام – ثم موسى لو اعتبرنا الشخص بمثابة جيل كما هو مذكور فى سلسلة نسب الرب يسوع فى انجيل متى ص٢.

---

[١] من دعوه ابراهيم إلى ولادة اسحق الى الخروج ٤٠٠ سنة
ومن دعوه ابراهيم وفطام اسحق إلى الخروج ٤٣٠ سنة

تكوين المملكة ثم انقسامها

لقد تكونت المملكة بحسب فكر الرب وكان على رأسها داود ثم جاء بعده ابنه سليمان لكن بسبب خطية سليمان أوقع الرب القضاء على المملكة بعد موت سليمان فنقرأ "فقال الرب لسليمان من أجل أن ذلك عندك ولم تحفظ عهدى وفرائضى التى أوصيتك بها فإنى أمزق المملكة عنك تمزيقاً وأعطيها لعبدك إلا أنى لا أفعل ذلك فى أيامك من أجل داود أبيك بل من يد ابنك أمزقها على أنى لا أمزق منك المملكة كلها بل أعطى سبطاً واحداً لابنك لأجل داود عبدى ولأجل أورشليم التى أخترتها (١مل١١: ١١-١٣).

وهذا ما تم فى عهد رحبعام بن سليمان على النحو التالى :

١- مملكة يهوذا وتتكون من سبطى يهوذا وبنيامين .

٢- مملكة اسرائيل وتتكون من الأسباط العشرة .

مملكة يهوذا كان على رأسها الملك رحبعام بن سليمان وكانت عاصمتها أورشليم

ومملكة اسرائيل على رأسها الملك يربعام بن نباط وكانت عاصمتها السامرة (أنظر ١مل١٢: ١٢-٢٤) .

<u>مملكة الأسباط العشرة ستسبى إلى أشور .</u>

وهذا ما تنبأ عنه هوشع فنقرأ "ويكون فى ذلك اليوم أنى أكسر قوس اسرائيل فى وادى يزرعيل" (هو١: ٥) وأيضاً "وهو أيضا يجلب إلى أشور هدية لملك عدو . يأخذ أفرايم خزيا ويخجل اسرائيل على رايه........." (هو١٠: ١-٧)

وهذا قد تم فنقرأ :

"... فسبى اسرائيل من أرضه إلى أشور إلى هذا اليوم" (٢مل١٧: ٦-٢٣)

<u>مملكة يهوذا ستسبى إلى بابل :</u>

"وأدفع كل يهوذا ليد ملك بابل فيسبيهم إلى بابل ويضربهم بالسيف." (أر٢٠: ٤، ٥و٢١: ١٠) وأيضاً "تلوى ادفعى يا بنت صهيون كالوالدة لأ نك الآن تخرجين من المدينة وتسكنين فى البرية وتأتين إلى بابل...." (مى٤: ١٠)

وقد تم ذلك فنقرأ "فى ذلك الزمان صعد عبيد نبوخذ نصر ملك بابل إلى أورشليم فدخلت المدينة تحت الحصار .... وسبى كل أورشليم وكل الرؤساء وجميع جبابرة البأس...... لم يبق أحد إلا مساكين الأرض" (٢مل٢٤: ١٠-١٤)

<u>الهيكل يخرب</u>

"وهذا البيت الذى كان مرتفعاً كل من يمر به يتعجب ويقول لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت فيقولون من أجل أنهم تركوا الرب إله آبائهم الذى أخرجهم من أرض مصر وتمسكوا بآلهة أخرى وسجدوا لها وعبدوها لذلك جلب عليهم كل هذا الشر" (٢أخ٧: ٢١، ٢٢)

وأيضاً "أصنع بالبيت الذى دعى اسمى عليه الذى انتم متكلون عليه وبالموضع الذى أعطيتكم وآباءكم إياه كما صنعت بشيلوه" (أر٧: ١٤)

وهذا قد تم فنقرأ " ..... وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت اورشليم وكل بيوت العظماء أحرقها بالنار..." (أر٢٥: ١١)

نبوة عن السبى قبل حدوثه بـ ١٥٠ سنه

وقبل أن يحدث السبى البابلى بنحو ١٥٠ سنة ذكر النبى أشعياء اسم الأمة التى ستستعبدهم وهى بابل فنقرأ "هوذا تأتى أيام يحمل فيها كل ما فى بيتك وما خزنه آباؤك إلى هذا اليوم إلى بابل .لا يترك شئ يقول الرب . ومن بنيك الذين يخرجون منك الذين تلدهم يأخذون فيكونون خصياناً فى قصر ملك بابل" (أش٣٩: ٦، ٧)
أما الخصيان فقد تم أخذهم كما نقرأ فى نبوه دانيال (دا٣، ٤)

مده السبى تحددت بـ ٧٠ سنه

"وتصير كل هذه الأرض خرابا ودهشا وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنه" (أر٢٥: ١١)
وهكذا تمت هذه النبوة فنقرأ " أنا دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التى كانت عنها كلمة الرب إلى ارميا النبى بكلماته سبعين سنه على خراب أورشليم(دا٩: ٢)

يرجعون بعد سبعين سنه

"لأنه هكذا قال الرب أنى عند تمام سبعين سنه لبابل اتعهدكم وأقيم لكم كلامى الصالح بردكم إلى هذا الموضع" (أر٢٩: ١٠)
وهكذا تمت هذه النبوة فنقرأ "وفى السنة الأولى لكورش ملك فارسى عند تمام كلام الرب بفم إرميا نبه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداء فى كل مملكته... قائلاً من منكم من كل شعبه ليكن الهه معه ويصعد إلى أورشليم التى فى يهوذا فيبنى بيت الرب اله اسرائيل ...." (عز١)

أوانى الهيكل ستحمل إلى بابل وسترد

"......والقواعد والرفوش والمقاصى والصحون وجميع آنية النحاس التى كانوا يخدمون بها أخذوها والمجامر والمناضح ما كان من ذهب فالذهب وما كان من فضة فالفضة أخذها رئيس الشرط" (٢مل٢٥: ١٥،١٤)
وهذا قد تم فنقرأ "والملك كورش أخرج آنية بيت الرب التى أخرجها نبوخذ نصر من أورشليم وجعلها فى بيت آلهته. أخرجها كورش ملك فارس عن يد مثرداس الخازن وعدها لشيشبصر رئيس يهوذا ... الكل أصعد شيشبصر عند إصعاد السبى من بابل إلى أورشليم" (عز١: ٧-١١) .

سيكون اسرائيل بدون ستة أشياء

١- بدون ملك
٢-بدون رئيس
٣-بدون ذبيحة
٤-بدون تمثال
٥-بدون أفود
٦-بدون ترافيم

١- بدون ملك

آخر ملك جلس على مملكة الاسباط العشرة هو هوشع وقد صعد عليه شلمناصر ملك أشور وصار له عبدا وهكذا أصبح الاسباط العشرة فى الشتات بدون ملك (٢مل١٧: ١-٦)
آخر ملك جلس على مملكة يهوذا هو الملك صدقيا وعندما هرب أدركه جيش الكلدانين واصعدوه إلى ملك بابل (٢مل٢٤: ١٨)
ومن تلك اللحظة لم يكن لمملكة يهوذا ملكا

وعندما جاء اليهم ملكهم رفضوه وقالوا ليس لنا ملك إلا قيصر لكن بعد اختطاف الكنيسة سيأتى النبى الكذاب ويدعى أنه الملك وسيقبلوه .

٢- بدون رئيس

بعد أن سبيت مملكة الاسباط العشرة لم يكن لهم رئيس أما مملكة يهوذا فكان لهم رؤساء مثل جدليا بن اخنعام وزربابل لكن بعد فترة لم يكن لهم رؤساء وسيظلون كذلك إلى أن يجئ الرب يسوع ويملك عليهم ويقيم عليهم الرئيس كما هو مذكور فى نبوه حزقيال (خر٤٤: ٣)

٣- بدون ذبيحة

بعد سنة ٧٠م وبعد أن خرب الهيكل ابطلت الذبائح وستقدم بعد اختطاف الكنيسة فى النصف الأول من الأسبوع وسيبطلها الرئيس الآتى أى الوحش الرومانى فى النصف الثانى من الاسبوع (دا٩: ٢٧) لكن فى الملك الألفى وبعد أن يبنى الرب يسوع هيكله (زك٦: ١٢) سيقدمون الذبائح كما هو مذكور فى سفر حزقيال لكن ستكون تذكاراً لذبيحة المسيح التى قدمت .

٤- بدون تمثال

ان كلمة تمثال تعنى حرفيا أعمدة Pillars والمقصود بها أعمدة الهيكل الذى خرب سنة ٧٠م وهكذا أصبحوا بدون هيكل وسيبنى الهيكل على الأرجح بعد اختطاف الكنيسة وسيخربه ملك الشمال فى نهاية الضيقه وفى الملك الألفى سيبنى الرب هيكله .

٥- بدون أفود

وهى تشير إلى رئيس الكهنة حيث كانت الأفود ضمن الملابس التى يلبسها رئيس الكهنة وآخر رئيس كهنه لهم هو الذى خطط لقتل المسيا (يو١١: ٤٩ ومت٢٦: ٥٧-٦٢) وأصبحوا بعد خراب هيكلهم بدون هيكل وبدون ذبيحة وبدون كاهن .

٦-بدون ترافيم

كانت مظهرا من مظاهر الوثنية المتعصبة وقد أباد يوشيا الترافيم وكل مظاهر الوثنية وبعد السبى البابلى لا نقرأ أنه كانت لهم أوثان كما ذكر الرب فى مثل البيت المكنوس المزين الفارغ (مت١٢: ٤٤، ٤٥) لكن بعد اختطاف الكنيسة ستعود الوثنية بشكل مرعب ممثلة فى السجود للوحش والنبى الكذاب التى قال عنها دانيال النبى أنها رجسة خراب (دا١٢: ١١ ومت٢٤: ١٥)

سيرفض اسرائيل مسياه

"لا صوره له ولا جمال فننظر اليه ولا منظر فنشتهيه وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به ...." (أش٥٣: ١-٩)

وأيضا "وبعد اثنين وستين اسبوعا يقطع المسيح وليس له " (دا٩: ٢٦)

وهذا قد تم فنقرأ "... فناداهم أيضا بيلاطس وهو يريد أن يطلق يسوع فصرخوا قائلين اصلبه اصلبه فقال لهم ثالثة فأى شر عمل هذا إنى لم أجد فيه علة للموت .... فكانوا يلحون بأصوات عظيمة طالبين أن يصلب......." (لو٢٣: ١٣-١٥)

النبوة بخراب أورشليم

وهذه نجدها فى دا٩ فنقرأ "وشعب رئيس آت (أى الشعب الرومانى الذى سيجئ منه الرئيس الآتى أى الوحش الطالع من البحر) يخرب المدينة" (دا٩: ٢٦)

وأيضا النبوة التى نطق بها الرب يسوع على خراب المدينة " ..... فإنه ستأتى أيام ويحيط بك اعداؤك بمترسه ويحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة . ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك حجرا على حجر لأنك لم تعرفى زمان افتقادك " (لو١٩: ٤١-٤٤)

وهذا قد تم بشهادة التاريخ فقد جاء تيطس الرومانى سنه ٧٠م وخرب المدينة

النبوة بخراب الهيكل (القدس)

"وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس (الهيكل) " (دا٩: ٢٦)

وأيضا النبوة التى نطق بها الرب يسوع على خراب الهيكل " ..... هوذا بيتكم يترك لكم خرابا ..... ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل. فتقدم تلاميذه لكى يروه أبنية الهيكل فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه . الحق أقول لكم إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض" (مت٢٣: ٣٨و ٢٤: ١، ٢)

وهذا قد تم بشهادة التاريخ حيث جاء تيطس الرومانى وخرب الهيكل سنة ٧٠م ولكى يتم كلام الرب يسوع يذكر التاريخ أن تيطس أوصى جنوده أن يخربوا المدينة كلها لكن لا يخربوا هيكلها لأنه كان تحفة معمارية لكن كلام الرب هو الذى يتم لا كلام تيطس فيذكر التاريخ أن جنديا ركب فوق آخر وألقى بقطعة مشتعلة داخل الهيكل وفى اثناء ذلك هبت عاصفة ساعدت على احتراق المبنى بالكامل مما أدى إلى انصهار الذهب الذى كان يغشى الهيكل وهكذا تمت نبوة دانيال والرب يسوع حرفيا .

النبوات بتشتت اسرائيل بين أمم العالم .

لقد تنبأ موسى بتشتت هذا الشعب قبلما يحدث بما يزيد على ١٥٠٠ سنة " .... ويبددك الرب فى جميع الشعوب من أقصاء الأرض إلى أقصائها... وفى تلك الأمم لا تطمئن ولا يكون قرار لقدمك بل يعطيك الرب هناك قلباً مرتجفا.... وترتعب ليلاً ونهاراً ولا تأمن على حياتك (تث٢٨: ٦٤-٦٧)

وأيضاً تنبأ هوشع عن هذا التشتت بالقول " برفضهم إلهى لأنهم لم يسمعوا له فيكونون تائهين بين الأمم" (هو٩: ١٧)

وهذا قد تم بشهادة التاريخ .

حفظهم وعدم فنائهم

" لأنى أنا الرب لا أتغير فأنتم يا بنى يعقوب لم تفنوا" (ملا٣: ٦)

"هكذا قال الرب الجاعل الشمس للاضاءة نهارا وفرائض القمر والنجوم للاضاءة ليلا.... إن كانت هذه الفرائض تزول من أمامى يقول الرب فإن نسل اسرائيل أيضا يكف أن يكون أمه أمامى كل الأيام........" (أر٣١: ٣٥-٣٧)

ليس هناك شعب قد أذل واضطهد اضطهادات شديدة فى الماضى والحاضر مثل هذا الشعب فيشهد التاريخ أنهم اضطهدوا حتى الفناء بدء من وجودهم فى مصر إلى الوقت الحاضر وآخر الاضطهادات التى تعرضوا لها هو اضطهاد النازية لهم على رأسها هتلر لكنهم لم يفنوا ، فهم مثل العليقة التى تتوقد فيها النار والعليقة لم تكن تحترق وكما هو مكتوب "ولكن بحسبما أذلوهم هكذا نموا وامتدوا" (خر ١: ١٢)

<u>سيرجعون رجوعاً سياسيا</u>

١-الدولة التى يستخدمها الرب فى ارجاعهم

الدولة التى استخدمها الرب فى رجوعهم السياسى مذكوره فى (أش١٨) فهذه الدولة مشبهة بالآتى:-

١- أرض خفيف الاجنحة: أى ظل الاجنحة أى أن هذه الدولة سيستخدمها الرب فى سحابة اسرائيل
٢- عبر انهار كوش أى أن هذه الدولة خارج نطاق أنهار كوش أى نهر النيل ونهر الفرات أى ليست فى منطقة الشرق الأوسط .
٣- مرسلة رسلا فى البحر أى أنها دولة بحرية .
٤- فى قوارب من البردى فقوارب البردى كانت تستخدم قديما فى التجارة أى أنها دولة علاوة على أنها بحرية لها اسطول حربى قوى فهى دولة تجارية .

أما الدولة المرسلة اليها لتحميها وترجعها تتميز بالصفات الآتية:

١-أنها طويلة   وتعنى كلمة طويلة مشتتة

٢-جرداء   أى خربة أى أصبحت مشتتة وارضها خربه

٣-شعب مخوف أى مرعب وقد كان فى هذه الدولة كذلك قديما

كما شهدت راحاب " ..... وأن رعبكم قد وقع علينا وأن سكان الأرض ذابو من أجلكم" (يش٢: ٩، ١٠)

٤-قد خرقت الأنهار أرضها: أى أنها تعرضت للقضاء مرات كثيره سواء بواسطة أشور أو بابل فقد شبه الرب ملك أشور فى استخدامه للقضاء عليهم بالنهر فنقرأ "لذلك هوذا السيد يصعد عليهم مياه النهر القوية والكثيرة ملك أشور........" (أش٨: ٧)

مما سبق ذكره نجد أن الدولة المستخدمة هى بريطانيا والدولة التى ستحميها هى اسرائيل فبريطانيا معروف ولا سيما فى القرن التاسع عشر كانت دولة بحرية لها اسطول بحرى قوى كما كانت دولة تجارية وقد استخدمها الرب فى رجوع اسرائيل سياسيا بوعد بلفور الشهير سنه ١٩٤٧ الذى يقضى بإنشاء وطن قومى لاسرائيل فى فلسطين بعدها اعترفت هيئة الأمم المتحدة باسرائيل كدولة سنه ١٩٤٨.

٢-تكلم الرب الى النبى حزقيال عن هذا الرجوع السياسى

"فتنبأت كما أمرت وبينما أنا أتنبأ كان صوت وإذا رعش فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح" أى رجوعهم فى عدم ايمان وبدون حياة ولا ثمر(حز٣٧: ٧و٨)

٣- تكلم عن هذا الرجوع السياسى الرب يسوع

"فمن شجرة التين تعلمون المثل متى صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب" (متى٢٤: ٣٢)

معروف فى الكتاب المقدس أن شجرة التين صورة لاسرائيل فقد رأى الرب نثنائيل الذى هو صورة للبقية اليهودية المستقبله تحت التينة .

وفى لو١٣: ٦-٩ نجد التينة رمزا للأمة الاسرائيلية التى جاء إليها الرب يطلب ثمرا فلم يجد

وفى إنجيل متى٢١: ١٨-٢٢ نجد شجرة التين اليابسة صورة لاسرائيل غير المثمر والذى فى حالة الموت

ومن صفات شجرة التين أن الورق والثمر يطلعان معا فحالما تصبح الأغصان مزهرة يوجد الثمر وكون غصنها رخصا وأخرجت أوراقا يعنى هذا احيائهم السياسى كشعب وكأمة .

سيرجعون رجوعا حقيقيا

هذا الرجوع الحقيقى ليتقبل منهم بعد اختطاف الكنيسة تنتظر مسياها وتكون ببشارة الملكوت وسيكون رجوعهم الكامل كأمه عند استعلان الرب يسوع بالمجد والقوة حيث سيجئ بالمؤمنين من مملكة يهوذا والمؤمنين من الأسباط العشرة ويجعلهم مملكة واحدة وشعب واحد .

وهذا الرجوع الحقيقى نتيجة التوبة وعمل الروح القدس فيهم وهذا ما ذكر كل من الأنبياء .

١ أش٦٦: ٧-١١

"قبل أن يأخذها الطلق ولدت. قبل أن يأتى عليها المخاض ولدت ذكراً. من سمع مثل هذا . من رأى مثل هذه . هل تمخض بلاد فى يوم واحد . أو تولد أمة دفعة واحدة. فقد مخضت صهيون بل ولدت بنيها. هل أنا أمخض ولا أولد يقول الرب . أو أنا المولد هل أغلق بالرحم قال الهك . افرحوا مع اورشليم وابتهجوا معها يا جميع محبيها . افرحوا معها فرحا يا جميع النائحين عليها لكى ترضعوا وتشبعوا من ثدى تعزياتها . لكى تعصروا وتتلذوا من درة مجدها.

بدون الدخول فى التفاصيل نقول أنه فى عددى ٧، ٨ نجد ولادتين لا ولادة واحدة.

الولادة الأولى : قبل أن يأتى عليها المخاض ولدت ذكرا أى قبل أن يأخذها الطلق ولدت يعنى أنها ولدت من غير طلق أو وجع فقبل أن يأتى عليها المخاض ولدت ذكرا.

واضح أن الولادة الأولى هو الابن الذكر الرب يسوع المسيح وذلك قبل الطلق والمخاض أى قبل الضيقة العظيمة .

الولادة الثانية : أى بعد المخاض ولدت بنيها الذين سيرجعون اليها، ما هو المخاض بكل تأكيد هو الضيقة العظيمة أى بعد انتهاء الضيقة العظيمة أى الضيق الذى لم يكن مثله منذ ابتداء العالم ولن يكون ، ستولد هذه الأمة دفعة واحدة .

وهنا يقوم هذا السؤال :

من هى الأم التى ولدت هاتين الولادتين ؟ بكل تأكيد هى الأمه الاسرائيلية. ففى الولادة الأولى جاء الرب يسوع وهذا واضح من كلام الرسول بولس فى رو٩ حيث يتكلم عن الأمة الاسرائيلية هكذا "....... لأجل إخوتى أنسبائى حسب الجسد الذين هم اسرائيليون ولهم التبني و المجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الله المبارك إلى الأبد" (رو٩: ٣-٥) أنظر أيضاً (رؤ١٢: ١، ٢) هذه هى الولادة فى المرة الأولى .

أما الولادة فى المرة الثانية يكونون فى آلامهم كالحبلى التى تصرخ وقد أتت عليها الضيقة العظيمة المخاض الكبير . وسيأتى الرب بأولادها من بعيد مثلما نقرأ " من هؤلاء

الطائرون كسحاب وكالحمام إلى بيوتها" (أش٦٠: ٨) فبعد أن ينتقم الرب من اعدائه تولد الأمة دفعة واحدة .

٢- حز ٣٧: ٩ ، ١٠ و١١- ٢٨

"فقال لى تنبأ للروح تنبأ يا ابن آدم وقل للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الرياح الأربع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا فتنبأت كما أمرنى الرب فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جدا" (حز٣٧: ٩، ١٠) ولنلاحظ أنه فى هذه المرة دخل فيهم الروح وحيوا وقاموا وهذا هو الرجوع الحقيقى كما توضح لنا الأعداد الباقية من الأصحاح حيث نرى فى ع ١٤ أن الأمة كلها حية ومولودة ثانيه فنقرأ "وأجعل روحى فيكم فتحيون وأجعلكم فى أرضكم فتعلمون أنى أنا الرب تكلمت وأفعل يقول الرب"

وفى الأعداد من ع١٥-٢٢ نرى أن أفرايم (الأسباط العشرة) ويهوذا (سبطا يهوذا وبنيامين) سيكونان أمة واحدة يملك عليها الرب يسوع .

وفى ع٢٥ سيسكنون الأرض والمسيح سيملك عليهم .

٣ زك١٢: ١٠-١٤

روح النعمه والتضرعات المنسكب على اسرائيل ونتيجته

"وأفيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون إلى الذى طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون فى مرارة عليه ....." (ع١٠-١٤).

وهكذا نرى هنا نعمة الله عاملة فى أورشليم أولا وفى بيت يهوذا فيتعرفون بالرب يسوع المسيح بعد اعلان ذاته عندما ينظرونه آتيا بالمجد لكى يخلصهم وآثار الطعن فى جنبه سيقتنعون بالروح القدس اقتناعا فى قلوبهم أن هذا هو المسيح الذى سبق وصلبوه على الخشبة وأنه صلب لأجل خطاياهم وسيكون لسان حالهم "وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا" (أش٥٣: ٥) ففى انكسار قلب وانسحاق نفس سيقتنعون ويضعون وجوههم فى التراب بسبب جريمتهم التى سبق وارتكبوها ضده وهذه هى التوبة الحقيقية التى تدل على الرجوع الحقيقى وليس السياسى .

علاوة على تلك النصوص التى ذكرناها

١- تث٣٠: ٣-٥

"يرد الرب الهك سبيك ويرحمك ويعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك اليهم الرب الهك إن يكن قد بددك إلى أقصاء السموات فمن هناك يجمعك الرب الهك ومن هناك يأخذك ويأتى بك الرب الهك إلى الأرض التى امتلكها أباؤك فتمتلكها ويحسن اليك ويكثرك اكثر من آبائك" (تث٣٠: ٣-٥)

٢- حز٣٦: ٢٤-٣٠

"وآخذكم من الأمم وأجمعكم من جميع الأراضى وآتى بكم إلى أرضكم. وأرش عليكم ماءا طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أطهركم وأعطيكم قلباً جديداً ...."
(حز٣٦: ٢٤-٣٠)

الهيكل سيبنى بعد اختطاف الكنيسة ويهدم بواسطة (دا٩: ٢٧)

"ويثبت عهدا مع كثيرين فى اسبوع واحد"

أى أن الرئيس الآتى الذى هو الوحش الرومانى الطالع من البحر سيعقد معاهدة مع الأكثرية اليهودية المرتدة ليحميهم من اعدائهم المحيطين بهم .

"وفى وسط الاسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة"

أى أن الرئيس الآتى سيقضى على العبادة اليهودية المقامة فى النصف الأول من الاسبوع ويقيم بدلها العبادة الوثنية المذكور عنها فى دا١٢: ١١ ومت ٢٤: ١٥ أنها رجسة الخراب وهذا ما تؤيده رسالة تسالونيكى الثانية فنقرأ " ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلها أو معبودا حتى أنه يجلس فى هيكل الله كإله مظهراً نفسه أنه إله ...." (٢تس٢: ٣-٩)

وعلاوة على أن النبى الكذاب سيجلس فى هيكل الله مدعيا أنه إله سيجئ بتمثال الوحش ويطلب من رعايا مملكته أى اسرائيل ورعايا الامبراطورية الرومانية السجود للوحش (انظر رؤ١٣: ١٥، ١٦)

وكما تذكر نبوة دانيال أن هذا الرئيس الآتى أو الوحش الرومانى سيحمى هذه العبادة الوثينية فنقرأ "وعلى جناح الأرجاس مخرب" أى لأن هذا الرئيس الآتى هو الذى يحمى العبادة الوثنية لأن كلمة جناح تستخدم للحماية والارجاس تعنى العبادة الوثنية أى أنه بسبب أن هذا الرئيس الآتى سيكون حاميا للعبادة الوثنية سيوجد لها مخرب بكسر الراء هو ملك الشمال الذى سيهجم على الأرض ويخرب لهم الهيكل الذى بنوه بعد اختطاف الكنيسه (أنظر يؤ٢ و أش٢٨)

أما عبارة حتى يتم ويصب المقضى على المخرب أى بفتح الراء أعنى الهيكل نفسه فالمخرب الأولى بكسر الراء هو ملك الشمال الذى سيستخدمه الرب فى تخريب الهيكل وهو المخرب بفتح الراء .

سيبنى الهيكل ثانية بواسطة الرب نفسه (زك٦ وحز٤٠-٤٨)

هوذا الرجل الغصن اسمه ومن مكانه ينبت ويبنى هيكل الرب فهو يبنى هيكل الرب" (زك٦: ١١-١٣) وتفصيلات بناء هذا الهيكل الألفى الذى سيبنيه الرب نجده فى سفر حزقيال ص٤٠-ص٤٨

صور كما جاءت فى النبوات

كلمة عامة عن صور

١- صور مدينة فينيقية قديمه فى جنوب لبنان وكانت مركزا تجاريا عظيما ترسل التجارة منها إلى الشرق عن طريق البر كما ترسل إلى الغرب عن طريق البحر.
٢- أول ذكر لها جاء فى سفر يشوع حيث دعيت المدينة المحصنة (يش١٩: ٢٩)
٣- جاء ذكرها أيضا فى سفر صموئيل الثانى حيث أرسل حيرام ملك صور إلى داود خشب أرز ونجارين فبنوا بيتا لداود كما ساعد سليمان فى بناء بيت الرب فأرسل له خشب أرز وعمالا (أنظر ٢صم ٥: ١١، و١مل٥: ١-١٨)

٤- يصف النبى اشعياء ثروتها وغناها وتأثيرها بالقول من قضى بهذا على صور المتوجه التى تجارها رؤساء؟ متسببوها موقروا الأرض" (أش٢٣: ٨)

٥- يذكر الكتاب خطايا نذكر منها

أ-أنهم سلموا سبياً كاملاً إلى أدوم ولم يذكروا عهد الاخوة (عا١: ٩)

ب-اخذوا فضة الرب والذهب وادخلوا النفائس الجيدة إلى هياكلهم وباعوا يهوذا وبنى اورشليم لبنى الياونيين (اليونان) (يو٣: ٥، ٦)

ج-اتخذ الكتاب رئيس صور رمزا للنبى الكذاب لأنه ارتفع قلبه وقال أنا إله وهذا ما أشار إليه الرسول بولس بالقول أنه يجلس فى هيكل الله مدعيا أنه إله (أنظر ٢تس٢- وحز٢٨: ١-٩)

ء-أتخذه الكتاب ملك صور رمزا للشيطان حيث قال عنه أنه الكروب المظلل على جبل الله المقدس (أنظر حز٢٨: ١١-١٧)

النبوة عن صور كما جاءت فى سفر حزقيال
وكيف تحققت (حز٢٦: ٧-١٤)

لو نظرنا إلى هذه الأعداد جيدا نجد أنها تتكلم عن نبوتين نبوة تمت أيام الملك نبوخذ نصر ونجدها فى الأعداد من (ع٧-١١) والنبوة الثانية تمت فى عهد الاسكندر الأكبر ونجدها فى الأعداد من (ع١٢-١٤)

أولا: النبوه التى تمت فى أيام نبوخذ نصر

راصر ملك بابل من الشمال.... فيقتل بناتك فى الحقل بالسيف ويبنى عليك معاقل ويبنى عليك برجا .... ويجعل مجانق على أسوارك ويهدم أبراجك بأدوات حربه ... بحوافر خيله يدوس كل شوارعك. يقتل شعبك بالسيف فتسقط إلى الأرض أنصاب عزك" (حز٢٦: ٧-١١)

ولتوضيح ذلك نقول أن النبى إشعياء وقبل اتمام نبوة حزقيال بما يزيد على ١٥٠ سنه تنبأ أن صور تنسى سبعين سنه فنقرأ " ويكون فى ذلك اليوم أن صور تنسى سبعين سنه كأيام ملك واحد" (أش٢٣: ١٥) والنبى ارميا يوضح لنا أن السبعين سنه التى نسيت فيها صور هى مدة حكم نبوخذ نصر وابنه وابن ابنه فنقرأ "ها أنذا أرسل فأخذ كل عشائر الشمال يقول الرب وإلى نبوخذ راصر عبدى ملك بابل وآتى بهم على هذه الأرض وعلى كل سكانها وعلى كل هذه الشعوب حواليها فأحرمهم وأجعلهم دهشا وصفيرا وخربا أبدية .... وتصير كل هذه الأرض خرابا ودهشا وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنه" (ار٢٥: ٩-١١)أى عندما تنبأ ارميا أن أورشليم ستصير خرابا تنبأ أيضا أن الشعوب التى حولها ستصير خرابا ومن ضمنها صور التى تخدم نبوخذ نصر وابنه وابن ابنه "فتخدمه كل الشعوب وابنه وابن ابنه....." (أر٢٧: ٧) أى أن السبعين سنه بالنسبه لاورشليم هى نفسها بالنسبه لصور وهنا نتوافق نبوة اشعياء مع نبوة ارميا .

ولاتمام هذه النبوه نقول أن نبوخذ نصر حاصر صور ١٣ سنه وفى الوقت الذى حاصر فيه نبوخذ نصر صور كان جزء منها مبنيا على الشاطئ والجزء الآخر على جزيرة فى البحر لذلك استطاع بحارة صور أثناء الحصار أن ينقلوا ثروتهم بواسطة السفن إلى الجزء المبنى على الجزيرة قبل سقوط المدينة التى كانت مبنية على شاطئ البحر ولذلك قيل أن نبوخذ نصر لم يحصل على اجره من صور له ولا لجيشه العظيم..." (حز٢٩: ١٨) لذلك اعطاه مصر لتكون له أجرة فنقرأ "لذلك هكذا قال السيد ها أنذا أبذل ارض مصر لنبوخذ راصر ملك بابل فيأخذ ثروتها ويغنم غنيمتها وينهب نهبها فتكون اجرة لجيشه...." (حز٢٩: ١٩، ٢٠)

ثانياً: النبوه التى تمت فى ايام الاسكندر الأكبر(ع١٢-١٤)

"وينهبون ثروتك ويغنمون تجارتك ويهدون أسوارك ويهدمون بيوتك البهيجة ويضعون حجارتك وخشبك وترابك فى وسط المياه وأبطل قول أغانيك وصوت أعوادك. لن يسمع بعد وأصيرك كضح الصخر فتكونين مبسطا للشباك لا تبنين بعد لأنى أنا الرب تكلمت يقول السيد الرب" (حز٢٦: ١٢-٢٤)

وهنا تتفق نبوةاشعياء مع نبوة حزقيال فنقرأ "ويكون من بعد سبعين سنه أن الرب يتعهد صور فتعود إلى أجرتها وتزنى مع كل ممالك البلاد على وجه الأرض (أش٢٣: ١٧)

تنبأ حزقيال فى اثناء كلامه على مصر أن القضاء على مصر سيكون ٤٠سنة حيث ملك بابل سيشتت المصريين أربعين سنه "وأجعل أرض مصر خربا خربه مقفره من مجدل إلى أسوان إلى تخم كوش لا تمر فيها رجل انسان ولا تمر فيها رجل بهيمه ولا تسكن اربعين سنه" (حز٢٩: ١٠، ١١) لكن القضاء على صور سبعين سنة وهكذا مملكة يهوذا ومملكة صور مكثتا تحت يد ملك بابل سبعين سنه .

لكن يواصل النبى إشعيا القول "ويكون من بعد سبعين سنه أن الرب يتعهد صور فتعود إلى أجرتها وتزنى مع كل ممالك البلاد على وجه الأرض" (أش٢٣: ١٧)

ولتوضيح ذلك نقول أنه بعد سبعين سنه على قيام ملكة بابل استخدم الرب مادى وفارس للقضاء على بابل اتماما لما جاء فى نبوة دانيال ص٢وص٧ فبعد القضاء على بابل بدأت صور تنتعش ايضا ويشبه انتعاشها وازدهارها بالزانيه المنسية التى تعترف وتغنى فى الشوارع لكى تذكر اصدقائها بنفسها أى عادت لتتاجر مع الدول التى كانت تتاجر معها قبل ذلك وهذا معنى القول " تزنى مع كل ممالك البلاد على وجه الأرض" أى تتاجر وتربح .

فالأعداد من ع١٢-١٤ تتكلم عن القضاء الذى سيقع على صور على يد الاسكندر الأكبر ولتوضيح ذلك نقول بعدما حاصر نبوخذنصر صور التى كانت مبنية على الشاطئ تعلم أهلها أن لا يلدغوا من الأفعى مرتين لذلك هجروا اليابس وبنوا مدينتهم على جزيرة تبعد عن الشاطئ بمقدار نصف ميل وحصنوها تحصينا غاية فى القوة والمناعة. لكن لكى تتم النبوة المذكورة فى هذه الأعداد استخدم الرب الاسكندر الأكبر الذى جاء بعد نبوخذ نصر بحوالى ٣٠٠ سنه لأن القضاء على صور لم يتم نهائيا على يد نبوخذ نصر لأن نبوخذ نصر لم يسحق أهل صور سحقا نهائيا لكنه اكتفى بأن أرغمهم على قبول معاهدة سلام بشروط فيها المهانة والذل من ضمنها دفع جزية كبيرة له.

ولكى يصل الاسكندر الأكبر إلى صور التى كانت فى أيامه قائمة على جزيرة فى وسط البحر استخدم كل بقايا المدينة المهجورة وجرد الأرض من الصخور فى سبيل بناء جسر عظيم تخطى به البحر فوصل صور القديمة التى كانت مبنية على اليابس بصور الجديدة المنيعة المقامة على الجزيرة فهدم ما أبقى عليه نبوخذ نصر وهدم البيوت البهيجة وألقى بخشبها وسائر بقاياها إلى البحر كما نقرأ "ويهدمون بيوتك البهيجة ويضعون حجارتك وخشبك وترابك فى وسط المياه".

نبوه زكريا واتفاقها مع نبوه حزقيال

لقد تنبأ زكريا بعد السبى عن خراب صور بواسطة الاسكندر الأكبر فنقرأ " وصور وصيدون وإن تكن حكيمة جدا. وقد بنت صور حصنا لنفسها وكومت الفضة كالتراب والذهب كطين الأسواق هوذا السيد يمتلكها ويضرب فى البحر قوتها وهى تؤكل بالنار) (زك٩: ٢-٤)

وهكذا تمت كل من نبوتى حزقيال وزكريا على يد الاسكندر الأكبر الذى حاصرها حصارا منيعا دام سبعة شهور وبعد ذلك سقطت سقوطا عظيما سنه ٣٣٢ ق م وقد تم القول "ويضرب البحر فى قوتها" لأن الاسكندر الأكبر هدم حصنها الذى كان حصنا بحريا منيعا كما قضى على كل سفنها الحربيه وبعد ذلك أحرقها بالنار كما هو مذكور هنا" وهى تؤكل بالنار.
وهكذا كل من يرى صور الآن يتأكد من اتمام نبوة حزقيال وزكريا حيث أصبحت مثلا
.

مما سبق يتضح أن هناك نبوتين متعلقتان لحصارين متباعدين يفصل بينهما مدة من الزمن تزيد على ثلاثة قرون تكلم عنها كل من اشعياء وحزقيال وزكريا ، نبوة تمت على يد نبوخذ نصر والثانية تمت على يد الاسكندر الأكبر .

نبوه عن صور فى المستقبل

"وتكون تجارتها وأجرتها قدسا للرب. لا تخزن ولا تكنز بل تكون تجارتها للمقيمين أمام الرب" (أش٢٣: ١٨)

وهنا نجد النبوة تمتد إلى الملك الألفى حين لا تخزن ولا تكنز تجارتها وثروتها بعد أن ترجع إلى الرب فى المستقبل لكن يأكلون فقط ويقدمون منها قدسا للرب

وفى مز٤٥ مزمور الملك يقرأ "وبنت صور أغنى الشعوب تترضى وجهك يهدية" (مز٤٥: ١٢)

مصر

بعض حقائق عن مصر

١- تنسب مصر إلى مصرايم من حام (تك١٠: ٦) وتدعى أيضا أرض حام (مز١٠٥: ٢٣، ٢٧)
٢- يطلق عليها ايضا اسم رهب التى تعنى الكبرياء (مز٨٧: ٤ واش٥١: ٩)
٣- كانت تنقسم إلى قسمين رئيسيين، مصر العليا وتسمى فى الكتاب فتروس (أر٤٤: ١) ومصر السفلى وتدعى ماتسور[١] (أش١٩: ٦)
٤- موضوع حوادث ونبوات كثيرة فى الكتاب نذكر منها

أ-تكونت فيها أمة عظيمة كما أعطى الرب هذا الوعد لإبراهيم ويعقوب (أنظر تك١٥: ١٣و ٤٦: ٣) وقد تمت هذه النبوة فى خر١: ٨

ب-يخرجون من مصر فى الجيل الرابع وبأملاك جزيلة (تك١٥: ١٤، ١٦) وهذا قد تم على يد موسى (خر١٢: ٣٤، ٣٥)

ج-الأمة التى تضطهدهم الرب يدينها (تك١٥: ١٤) وهذا قد تم فى الضربات التى أوقعها الرب على المصريين خر٧-١٢

نبوات تنبأ بها حزقيال عن مصر وقد تمت

أولاً: خراب مصر لمده ٤٠ سنه على يد نبوخذ نصر

[١] عبارة خلجان مصر وسواقى مصر تعنى فى العبرية ماتسور matsor انظر ترجمه داربى

"لذلك ها أنذا عليك وعلى أنهارك وأجعل أرض مصر خربا خربة مقفرة من مجدل إلى أسوان إلى تخم كوش لا تمر فيها رجل انسان ولا تمر فيها رجل بهيمه ولا تسكن أربعين سنه........ تكون مقفرة أربعين سنه وأشتت المصريين بين الأمم وأبددهم فى الأراضى وعند نهاية اربعين سنه أجمع المصريين من الشعوب الذين تشتتوا بينهم..." (حز٢٩: ١٠-١٤)

وهنا تقوم هذه الأسئلة هل هذه النبوات تمت فعلاً؟ وهل مر على مصر ٤٠ سنه من الخراب الشامل؟ وهل رجوع المصريين أخذ مكاناً بعد الأربعين سنه؟

إن الذين يتطاولون على الكتاب يدعون أن هذه النبوات لم تكن حرفية وأن نبوخذ نصر لم يغزو مصر اثناء حكم الملك خفرع .

وللرد على هذه الافتراءات نقول إن هذه النبوات تمت حرفيا فى الماضى لأن كلمة الله هى التاريخ الحقيقى لأنها أقوال الله الصادقة فنحن لا نفسر النبوة من التاريخ لكن التاريخ يفسر من النبوة وقد ذكر بعض المؤرخين أن نبوخذ نصر غزا مصر وخرب كل القطر لأنها كانت ملجأ وحمى لليهود الذين هربوا منه إلى مصر وأن هذا الخراب استمر ٤٠ سنه، كما أن السجلات المصرية والبابلية التى أكتشفت وأصبحت فى متناول اليد تشهد أن نبوخذ نصر غزا مصر ونكل بها تنكيلا تاما حتى مدينة اسوان

ويفسر البعض أن هذه الأربعين سنه لم تتم فى الماضى إنما ستحدث فى المستقبل كما جاء فى أش١٩ التى ترى فيها خراب مصر. صحيح سيكون هناك خراب لمصر على يد ملك الشمال وسنرى ذلك أثناء تأملنا عن النبوات التى جاءت عن مصر ولم تتم وسيكون هناك قضاء سيقع عليها أثناء الـ ٧٥ يوما ما بين الظهور واقامه الملك بعدها ستبارك مصر لكن القضاء الذى يذكره النبى حزقيال بخصوص الـ ٤٠ سنه قد تم فى الماضى كما ذكرنا .

مصر ستكون مملكة صغيرة

"تكون أحقر الممالك فلا ترتفع بعد على الأمم وأقللهم لكيلا يتسلطوا على الأمم" (حز٢٩: ١٥)

فبعد أن خضعت مصر لبابل بعد ذلك دخلت تحت حكم الفرس وبعد الفرس الرومان بعدها دخلها العرب ايام عمرو بن العاص ثم توالى على حكمها المماليك ثم العثمانيين وهذا كله اتماما لما جاء فى نبوة حزقيال.

لا يكون رئيس من مصر

".. وأبيد الأصنام وأبطل الأوثان من فوق ولا يكون بعد رئيس من أرض مصر" (حز٣٠: ١٣)

وهذه النبوه تمت فمنذ اليوم الذى أوقع فيه نبوخذ نصر القضاء على مصر توالى عليها الغرباء الفرس واليونان والرومان والعرب والمماليك والاتراك وطوال هذه المدة لن يكون رئيس من مصر.

مصر فى وقت النهاية

يذكر لنا الكتاب أن مصر ستقوى فى وقت النهاية. حيث سيكون ملك الجنوب (مصر) ندا مقاوما لملك الشمال وستكون اسرائيل موضوع عداوة الاثنين سواء ملك الشمال أو ملك الجنوب .

من هنا نفهم أن مصر لابد أن تقوى وتصبح مركز ثقل سياسى وهذا ما تم فبعد أن أستقلت مصر فى النصف الأول من القرن العشرين قامت ثورة يوليو سنه ١٩٥٢ فبناء على نبوة دانيال السابق ذكرها سيكون لمصر ملك أو رئيس تدعوه النبوة ملك الجنوب الذى سيلعب دورا هاما فى حروب وقت النهاية .

مصر فى وقت النهاية
دا ١١: ٤٠-٤٤

"ففى وقت النهاية يحاربه ملك الجنوب فيثور عليه ملك الشمال بمركبات وبفرسان وبسفن كثيرة ويدخل الأراضى ويجرف ويطمو. ويدخل إلى الأرض البهية.......... ويمد يده على الأراضى وأرض مصر لا تنجو. ويتسلط على كنوز الذهب والفضة وعلى كل نفائس مصر......." (دا١١: ٤٠-٤٥)

ولكى نفهم هذه الأعداد يجب أن نفهم أن دا ص١١ معظمه يدور حول حروب حدثت فى الماضى بين ملوك الشمال (سوريا) وملوك الجنوب (مصر أيام البطالمه)

لكن بدء من ع٣٦-٣٩ ينتقل من الماضى إلى المستقبل فى وقت النهاية ويحدثنا

أولاً: عن الملك الذى يفعل كإرادته ويرتفع ويتعظم على كل إله......" وهذه صفات النبى الكذاب انسان الخطيه ابن الهلاك المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً......" (٢تس٢: ٣-٨)

ثانياً: تحدثنا الاعداد من ع٤٠-٤٥ عن الحروب بين ملك الشمال وملك الجنوب والملك النبى الكذاب أى أن النبى الكذاب سيكون موضوع عداوة كل من ملك الشمال وملك الجنوب فالذى سيحدث فى وقت النهاية أن ملك الجنوب (مصر) ستحارب هذا الملك أى النبى الكذاب وعندما يرى ملك الشمال أن مصر حاربت النبى الكذاب سيهجم ملك الشمال على اسرائيل وطبقاً لما جاء فى دا٩: ٢٧ وبسبب إقامة العبادة الوثنية فى الهيكل سيستخدم الرب ملك الشمال هذا لتأديب اسرائيل المرتد السائر وراء النبى الكذاب وتخريب الأرض والهيكل لذلك نقرأ هنا أن ملك الشمال سيدخل الأرض البهية أى أرض اسرائيل ويخربها وكما يذكر النبى يوئيل " أن قدامه نار تأكل وخلفه لهيب يحرق . الأرض قدامه كجنه عدن وخلفه قفر خرب......." (يؤ٢: ٢-٩)

وبعد أن يخرب الأرض البهية ويخرب الهيكل ينزل إلى مصر فنقرأ "وأرض مصر لا تنجو ويتسلط على كنوز الذهب والفضة وعلى كل نفائس مصر ....." من هذا نفهم أن مصر فى وقت النهاية سيكون لها رئيس يعرف بملك الجنوب وأنها ستقوى وتزدهر اقتصاديا لكن الرب سيضربها ثم يشفيها بعد ذلك. سيضربها بواسطة ملك الشمال الذى سيخرب أرضها وبعد ذلك يشفيها فنقرأ "ويضرب الرب مصر ضاربا فشافيا فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم ويشفيهم. (أش١٩: ٢٢) ومن المرجح أن القضاء المذكور فى الأعداد المذكورة من ع٥- ١٦ نتيجة هجوم ملك الشمال عليها .

مصر فى الملك الألفى
أش١٩: ١٨-٢٥

تخبرنا هذه الأعداد عما ستكونه مصر فى المستقبل حين يعرف المصريون الرب وسيقول الرب مبارك شعبى مصر تلك العبارة التى يساء فهمها وتطبق على الوقت الحاضر لكن هذه العبارة اتمامها فى المستقبل ، ونحن نعلم أنه بعد اختطاف الكنيسة ستكرز البقية الاسرائيلية الأمينة ببشارة الملكوت وأكيد مصر سيكون لها نصيب فى هذه البشارة وستقبل أشخاص من اليهود الأمناء الهاربين من اضطهاد الوحش والنبى الكذاب وهم المعبر عنهم بالخراف فى دينونة الأحياء الذين سيقال لهم تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم (مت٢٥: ٣٤) .

وفى هذه الأعداد نجد بعض الحقائق الآتية

ع١٨ ستكون فى مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان وتحلف لرب الجنود يقال لاحداها مدينة الشمس التى يعنى اسمها العبرى " ار-هاشيرس" أى مدينة الهلاك فقد كانت قبلا معقلا للوثنيه أما الآن وقد تطهرت من هذه الوثنيه فلا تعود تحلف بآمون أو أتون بل تحلف باسم رب الجنود ولرب الجنود أى ستكون مركزا للبركة .

فى ع١٩و٢٠ فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمودا للرب عند تخمها فيكون علامة وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم مخلصا ومحاميا وينقذهم "أى أن المذبح للعبادة والعمود للشهادة هذا فى الأيام العادية كما نقرأ فى نبوة ملاخى" لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم"

لكن فى أيام الأعياد لابد أن يذهب المصريون ليعيدوا فى أورشليم حيث بيت الرب هناك للصلاة لكل الشعوب كما نقرأ " ..... آتى بهم إلى جبل قدسى وأفرحهم فى بيت صلاتى وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحى لأن بيتى بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب" (أش٥٦: ٦، ٧)

والذى لا يذهب فى أيام الأعياد إلى أورشليم يقع عليه القضاء كما نقرأ "ويكون أن كل من لا يصعد من قبائل الأرض إلى أورشليم ليسجد للملك رب الجنود لا يكون عليهم مطر وأن لا تصعد ولا تأت قبيلة مصر ولا مطر عليها تكن عليها الضربة التى يضرب بها الرب الأمم الذين لا يصعدون ليعيدوا عيد المظال هذا يكون قصاص مصر وقصاص كل الأمم الذين لا يصعدون ليعيدوا عيد المظال" (زك١٤: ١٧-١٩)

والغرض من مجئ هذه الأمم هو الاعتراف بسيادة الرب وسلطانه اتماما لقول الرسول بولس "لذلك رفعه الله أيضا وأعطاه اسما فوق كل اسم لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض (سكان الأرض الألفية) ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" (فى٢: ٩-١١)

ومما تجدر ملاحظته أن الروح القدس هنا يحدد أن الملك يدعى"رب الجنود" الملك العظيم على كل الأرض موضوع السجود والعبادة .

فى ع٢١، ٢٢ نجد الحقيقة المباركة فيُعرف الرب فى مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذرا ويوفون به ومن هنا جاء ذكر المذبح فى أرض مصر وذهابهم إلى أورشليم ليعيدوا عيد المظال .

ويضرب الرب مصر ضاربا فشافيا فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم ويشفيهم وذلك فى المستقبل حين تضرب مصر بالقضاء فتشفى وهذا القضاء الذى ضربت به مذكور فى الأعداد من ع٥-١٧ من هذا الأصحاح وبعد ضربهم وشفائهم يرجعون إلى الرب ولتوضيح ذلك نقول نتيجة هجوم ملك الشمال وتسلطه على * ع٢٣ فى ذلك اليوم تكون سكة من مصر إلى أشور فيجئ الأشوريون إلى مصر والمصريون إلى أشور ويعيد المصريون مع الأشوريين أى أن العداوة القديمه والتى كانت دائمة بين مصر واشور قد انتهت وأزيلت وهم الآن يتمتعون بالبركة والعبادة والسجود تحت سيادة ملك الرب يسوع المسيح وهذا ما أكد عليه النبى اشعياء ايضاً فنقرأ " وتكون سكة لبقية شعبه التى بقيت من أشور كما كان لاسرائيل يوم صعوده من أرض مصر" (أش١١: ١٦) أى كما عمل لهم الرب سكة فى البحر الأحمر سيعمل سكة من أشور إلى مصر.

ع٢٤ "فى ذلك اليوم يكون اسرائيل ثلثا[1] لمصر ولأشور بركة فى الأرض أى تكون اسرائيل الثلث ومصر الثلث وأشور الثلث أى يالها من نعمه متفاضلة أن الدول التى كانت العداوة ظاهرة بينها طوال تاريخهم أصبحوا الآن فى ملك البر والسلام يتمتعون بالبركة سويا فى ملك الرب السعيد .

---

[1] قد تكون هذه العبارة غامضة إلى حد ما مملكة جاءت فى الترجمة التفسيرية هكذا " فى ذلك اليوم يكون اسرائيل ثالث ثلاثه مع مصر واشور وجاءت فى ترجمة داربى هكذا in that day shall Israel be the third with Egypt and with Assyria

ع٢٥بها يبارك رب الجنود قائلا مبارك شعبى مصر وعمل يدى أشور وميراثى اسرائيل
وهكذا يباركهم الرب قائلا مبارك شعبى مصر ولن تتم هذه العبارة الآن بل فى المستقبل فى الملك الألفى كما سبق ورأينا وأصبح أشور صنعة يد الرب واسرائيل ميراثه الذى سبق وأعلن له هذه الحقيقة فى الماضى (أنظر مز٧٨: ٧١) .